

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 11- سورة يس | من الآية 14 إلى 24

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واية لهم انا حملنا في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون هاتان الايتان الكريمتان من سورة ياسين - [00:00:01](#)

يذكر الله جل وعلا شيئاً من كمال قدرته وحكمته وما امتن به على العباد وقال تعالى واية لهم اية عالمة على قدرة الله جل وعلا دلالة او عبرة يعتبرون بها - [00:00:38](#)

اعتبروا بها والخطاب في لهم غاية لهم الظمير الى كفار قريش او الى الكفار عموماً عالمة لهم على قدرة الله جل وعلا واعرابها يصح ان تكون اية لهم - [00:01:14](#)

خبر مقدم وقوله ان حملنا ذريتهم مبتدأ مؤخر حملنا لذريتهم اية لهم ويصح ان تكون اية مبتدأ وحملنا ذريتهم خبر انا حملنا ذريتهم انا حملنا ذريتهم الظمير في ذريتهم قيل يعود - [00:01:42](#)

الى الامم السابقة وقيل الى هؤلاء المخاطبين المتحدث عنهم فاذا كان للامم السابقة الضمير مختلف عن الظمير السابق الظمير السماوي لکفار قريش العرب او لکفار عموماً والضمير اللاحق لهم ذريتهم - [00:02:22](#)

ذرية الامم السابقة انا حملنا ذريتهم والمراد بذريتهم قيل اباءهم وسمى الاباء ذرية لأن منهم ذرع الابباء يعني اخراج الابباء نقل ذلك عن بعض المفسرين ان كلمة ذرية تطلق على الابباء - [00:02:54](#)

وعلى الابباء انا حملنا ذريتهم يعني حملنا اباءهم الفلك في السفينة المملوءة مع نوح عليه السلام من امن به ومن امر بحمله في قوله تعالى هنحمل من كل زوجين اثنين - [00:03:30](#)

انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون يعني المملوء ويرى ان الفلك الذي هو سفينة نوح عليه الصلاة والسلام كانت من ثلاثة ادوار ثلاث طوابق الطابق الاسفل فيه السبع والحضرات الاقارب - [00:04:02](#)

والحيات ونحوها والطابق الثاني فيه الانعام والحيوانات الاول والبقر والغنم وحيوانات البر والطابق الثالث الاعلى فيه من امن به من الرجال والنساء والطيور ليبقى النوع فلا ينفرض لأن الله اغرق - [00:04:34](#)

أهل الارض بعدما ركب نوح في السفينة ومن معه ومن امر بحمله اغرق الله جل وعلا اهل الارض عموماً سوى من نجا مع نوح ومن نجا مع نوح من الرجال والنساء - [00:05:11](#)

كانوا اباء وامهات لهؤلاء لأن هؤلاء من ذريتهم انا حملنا ذريتهم يعني اباءهم وقيل المراد حملنا ذريتهم في الفلك اي في السفينة في اي سفينة امتن الله جل وعلا عليهم - [00:05:31](#)

بان الله حمل ذريتهم في السفن وكانوا يحملونهم معهم اذا ارادوا سفراً ويحملون الذرية فقط احياناً للتجارة يذهب اولادهم للتجارة بتجارتهم واية لهم انا حملنا ذريتهم الفلك المشحون يعني في السفينة - [00:05:54](#)

المملوئة المحملة وقوله المشحون دلالة على نعمة عظيمة ان الله جل وعلا حمل السفينة في البحر مع ما فيها من ثقل الحمل مع ما فيها من عظم الحمل جعلها تمشي باذنه على البحر - [00:06:26](#)

والفالك مفرد وجمع في هذا اللفظ قلت يطلق على المفرد الواحد وعلى الجمع من السفن وخلقنا لهم من مثله وخلقنا لهم مثله الذي

يركبون خلقنا لهم مثله الذي يركبون على ان من الاولى زائدة - 00:06:57

وما ما الواردة في الاية بمعنى الذي حملنا لهم مثله الذي يركبونه ولم نقتصر بهذه النعمة على نوح عليه الصلاة والسلام ومن معه بل جعلنا لهم مثلها يصنعون ويعملون مثل سفينة نوح - 00:07:35

تحمل الاثقال وتسير في البحر وقيل المراد وحملنا لهم من مثله ما يركبون يعني اوجدنا لهم سفنا يركبونها في البر وهي الابل وكما يعبر العرب عن الابن بانها سفينة الصحراء - 00:08:07

والله جل وعلا امتن عليهم بحملهم وحمل ابائهم او حمل اولادهم في البحر وحملهم في البر نعمة عظيمة تنقلهم السفن في البحر من قطر الى قطر ومن اقليم الى اقليم كما تنقلهم الابل من بلد الى بلد - 00:08:38

بعيد او قريب وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وخلقنا لهم مثله الذي يركبونه يصح ان يكون المراد بها السفن التي اوجدوها وخلقوها هم وفعلوها باذن الله جل وعلا وتعلمه - 00:09:06

ويصح ان يكون المراد بها الابل التي هي سفن الصحراء. يعني اوجدنا لهم شوفو من تحملهم في البحار اوجدنا لهم مثل ذلك ما يحملهم في البر والصحراري وهذا امتنان يمتن الله جل وعلا على به على عباده. ويجعله اية على كمال قدرته. وانه - 00:09:32 يستحق وحده للعبادة ولا يستحق العبادة احدا سوى الله جل وعلا. بل هو جل وعلا المستحق للعبادة. فمن شيئا من انواع العبادة لغير الله فقد كفر بالله جل وعلا ومن كفر بالله جل وعلا فهو متوعد بان مآلته الى النار - 00:10:06

وان الله جل وعلا لا يغفر له ذنبه. وان المسلم الموحد اذا حصل منه معصية فان الله جل وعلا يغفر له ذنبه بفضل توحيده واعماله الصالحة يقول الله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن - 00:10:36 من يشاء ومن يشرك بالله لا يغفر له ذنبه ومن كان دون الشرك ذنبه فهو داخل تحت مشيئة الله جل وعلا ان شاء غفر له من اول وهلة وان شاء عذبه - 00:11:05

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسول نبينا محمد وعلى الله واصحبه اجمعين - 00:11:24